أهمية الكتاب التعليمي في تدريس القواعد النحوية

بقلم: مامان روسمان

Abstrak

Dalam pembelajaran kaidah-kaidah nahwu buku ajar memegang peran sangat penting sebagai sumber ajar yang memuat mater-materi yang akan diserap oleh peserta didik. Paradigma pembelajaran sudah berubah, bahwa masa lampau guru sebagai sumber ilmu, tapi kini guru hanyalah fasilitator yang memfasilitasi para peserta didik untuk menggali pengetahuan dari buku-buku tersebut.

Guru akan mengarahkan para peserta didik untuk menggali materi-materi yang berhubungan dengan kaidah-kiadah nahwi tersebut, sehingga peserta didik mampu mengetahui banyak kaidah tentang nahwu dan bisa membantu dalam mengembangkan bahasa Arab

الكلمات الأساسية: تعليم اللغة العربية والمواد التعليمية والقواعد النحوية.

أ. تمهيد

اللغة العربية لغة عقيدة لأن القران والأحاديث مكتوبان بالعربية, والمسلمون يحتاجون إلى فهمهما ويستمدون منهما الأوامر والنواهى والأحكام الشرعية. ومن هنا كان على كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن يهتم بها اهتمامه بعقيدته الإسلامية. وذلك بتعلمها وتعليمها بكل فروعها, ويشتمل تدريس اللغة العربية على القراءة والدراسات الآدبية وقواعد اللغة العربية (النحو والصرف) والإنشاء والإملاء والخط[١]. وتقوم قواعد اللغة العربية بدورها وسيلة لحفظ اللغة العربية, فإن القواعد أمر ضرورى لايستغنى عنه وهى من أسس الدراسة في كل لغة وأيضا أنها تنمى أساسا دقيقة للمحاكاة قائمة على ضوابط, ولامحاكاة صحيحة من غير ضوابط ولا بد من قواعد يرجع إليها حين الشك واللبس.

تشكل هذه القواعد العربية جزءا رئيسيا في تعليم اللغات بشكل عام. ويعد هذا الجزء من أكثر الموضوعات تعقيدا وتذبذبا في مناهج تعليم العربية خاصة. ومما لاشك فيه أن أسبابا

[١]. عابد توفيق الهاشمى, الموجه العلمى لمدرس اللغة العربية, ط ٣, مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٩٨٣, ص. ١٤.

عديدة تشكلت منها صعوبة القواعد العربية في المحال التربوى التعليمى, منها جفاف المناهج وعقم الكتب المدرسية والطرائق وسوء فهم الغاية من تدريس القواعد وعجز المعلمين والمربية عن استثمارها استثمارا فعالا في اكتساب المتعلم السلامة اللغوية وتلقائية التعبير وطبيعة المادة النحوية المدروسية في حد ذاتها, فهى في الكتب والمقررات التعليمية نوع من التحليل الفلسفي, وفيها كثير من المصطلحات والحدود والتفريعات. بناء على ذلك يعمل الباحث على "إعداد كتاب تعليمي وفعاليته لتدريس القواعد النحوية".

الكتاب إذن له دور هام في انتاج التعليم والتعلم, لأن الكتاب التعليمى كما قاله ناصر عبد الله الغالى هو الوعاء الذى يحمل اللقمة السائغة الطيبة للقمة المرة المذاق التى نقدمها للطالب الجائع, والمعلم هو الوسيلة أو الواسطة التى تقدم بواسطتها هذه اللقمة للطالب, وهذه الوسيلة أو الواسطة لايتوافر وجودها دائما بل تكاد تكون معدومة أحيانا, في حالة عدم اعداده الاعداد الجيد, وإذا كان الأمر كذلك فإننا نركز اهتمامنا على الوعاء أو المحتوى ألا وهو الكتاب التعليمى.[٢]

وإذا كان لمعلم دور في العملية التعليمية فإن الكتاب التعليمى هو الذى يجعل هذه العملية مستمرة، فالكتاب باق مع الطالب ينظر فيه كل ما أراد، ومن ثم نجد الكتاب التعليمى الجيد هو الذى يجذب الطلاب نحوه ويشبع رغبته ويجد فيه نفسه.[٣] ويتضمن الكتاب التعليمى المواد الدراسية التى يريد المدرس أن يقوم بتعليمها بقدر الإمكان مطابقة بالأغراض المرجوة. وتتكون المواد الدراسية على الأقل من مادة الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، والقواعد. وأما المواد التعليمية فهى المحتوى التعليمى الذى نرغب في تقديمه للطلاب بغرض

[٢]. ناصر عبد الله الغالى وعبد الحميد عبد الله, أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بها, (الرياض: دار الغالى , ١٩٩١ م) ص. ٧

[٣]. المرجع السابق، ص. ٧

تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارية أو وجدانية. وهى المضمون الذى يتعلمه الطلاب في علم ما.[٤]

ومن جانب أخر فاللغة العربية لها المهارات اللغوية الأربع, والقراءة هى الثالثة من المهارات اللغوية الأربع. والقراءة أساسا لترجمة الرموز الكتابية الى معنى, وليست فقط تحويل الرموز الكتابية الى الرموز الصوتية, القراءة الحقيقة هى عملية ذهنية لأجل الوصول الى المعلومات التى تضمنها المواد المكتوبة.

ب. مفهوم المواد التعليمية

المواد في جميع صورها سواء أكانت علمية أم زراعية أم معدنية هي التي أوحت للإنسان بالأدوات اللازمة لتهذيبها ووضعها موضع الاستخدام الفعلي لتفي بمطلباته. المواد التعليمية هي محتوى تعليمي نرغب في تقديمه للطلاب بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارية أو وجدانية. وهي المضمون الذي يتعلمه التلميذ في علم ما[٥].

ورأى طعيمة أن المواد التعليمية هي مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلبة بها والاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها بهدف تحقيق النموالشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج.[٦]

وتتنوع صورة المحتوى التعليمي، فقد يكون مادة مطبوعة في الكتب والمقررات التعليمية أو على لوحات أو سبورات أو ملصقات، وقد يكون مادة مصورة كالصور الثابتة أو الأفلام، وقد يكون يتخذ أشكالا أخرى من البسيط إلى المعقد، وقد تكون غير مألوفة للطلبة والمعلمين على حد سواء. فتعيين المواد الموجودة يحتاج إلى اختيارها وتنظيمها.

---

[٤]. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملاؤه، دروس الدورات التدريبية لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجانب النظرى)، (د.م، مؤسسات الوقف الإسلامى، ١٤٣٣)، ص.١١١

[٥] عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان وزملاؤه.المرجع السابق. ص. ١١١

[٦] رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (جامعة أم القرى: معهد اللغة العربية، دون السنة) ، ص.٢٠٢.

وكل مادة لها تركيبها وطرائقها, وأســـاســـيتها التي تدرب جانبا من العقل (أو ملكة من ملكاته). وبهذا ينظم العقل تنظيما يساعده على التعامل مع مشكلات الحياة المختلفة. والمواد لها إسـهاماتها الفردية في التعلم، ليس فقط فيما يختص بالمعلومات ولكن أيضـا في اكتسـاب نمط التفكير الذي يسـتخدم فيها، والمنطق الخاص بها، وكل هذا له تأثيره على ذهن الدارس لها.[٧]

وكل مادة تسهم في كشف الغطاء عن أحد جوانب الذي يعيش فيه، وإلقاء الضوء على زاوية معينة منه، فإذا ضم منهج المدرسة المواد المناسبة ساعد هذا الناشئ على تكوين نظرة متوازنة إلى هذا العالم.

ج. مراحل إعداد المواد التعليمية

١– اختيار المواد التعليمية

أ) المعايير في اختيار محتوى المواد التعليمية

في اختيار محتوى المواد التعليمية معايير لابد من الاهتمام بها، منها :[٨]

١) معيار الصدق (validity)

يكون المحتوى صادقا إذا كان واقعيا وأصيلا وصحيحا علميا فضلا عن تمشيه مع الأهداف الموضوعية.

٢) معيار الأهمية (Significance)

يعتبر المحتوى مهما حينما يكون لديه قيمة في حياة الطلبة مع تغطية الجوانب المختلفة من مجال المعرفة والقيم والمهارات التي تهتم بتنمية المهارات العقلية وأساليب تنظيم المعرفة أو الاتجاهات الإجابية.

[٧] إبراهيم بسيوني عميرة، المنهج وعناصره،الطبعة الثالثة ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١. ص.١٦٠

[٨] المرجع نفسه، ص ٢–٥

٣) معيار الميول والاهتمامات (Interest)

يكون المحتوى متمشيا مع اهتمامات التلاميذ في اختيار المواد التعليمية لو أنه يتناسب مع ميول الطلبة ومستوى عقولهم وحاجاتهم إليها.

٤) معيار قابلية التعليم (Learn Ability)

ويكون المحتوى قابلا للتعليم عند ما يراعي قدرات الطلبة متمشيا مع الفروق الفردية بينهم لمبادئ التدرج في عرض المواد التعليمية.

٥) المعيار العالمي (Universality)

يعتبر المحتوى جيدا إذا كان يشمل أنماطا من التعليم لا تعترف بالحدود الجغرافية بين البشر، وبقدر ما يعكس المحتوى الصيغة المحلية للمجتمع ينبغي أن يربط الطلبة بالعالم المعاصر من حوله. وأما في إعداد المواد الذي يعتمد على المنهج على مستوى الوحدة الدراسية – قبل القيام باختيار المواد الدراسية – فلابد من معرفة المعيار في اختيارها، وهي مستوى أو معيار الكفاءة (Standard Competency) والكفاءة الأساسية (Based Competency). وتعني أن المواد التعليمية المختارة التي لابد تعليمها المدرس ويتعلمها الطلبة تحتوي على المواد التعليمية التي تحقق مستوى الكفاءة والكفاءة الأساسية .

ب)– طرق اختيار المحتوى

في عملية إعداد المواد التعليمية عدة أساليب يمكن لواضع المنهج عند اختيار المحتوى فيما يالى أكثر شيوعا في اختيار محتوى مادة اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى :

١) المناهج الأخرى : يمكن للمعلم أن يشترشد بمناهج تعليم اللغات الثانية مثل الإنجليزية كلغة الثانية أو كلغة أجنبية، في ضوء هذه المناهج يستطيع أن ينتقي المحتوى اللغوى في منهجه. مع الأخذ في الاعتبار التفاوت بين طبيعة اللغتين (العربية والإنجليزية) وظروف المناهج.

٢) رأي الخبير(Experts) ممكن للمعلم أن يسترشد بآراء الخبراء سواء أكانو مختصين في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى أو كانوا معلمين أو لغويين أو تربويين أو من كان له صلة وثيقة بالميدان.

٣) المسح (Survey) ويقصد بذلك إجراء دراسة ميدانية حول خصائص الدارسين وتعرّف ما يناسبهم من محتوى لغوى.

٤) التحليل (Analisys) يعنى تحليل المواقف التى يحتاج الطالب إليها للاتصال بالعربية[٩].

٢- تنظيم محتوى المواد الدراسية

وبعد أن كانت المواد مختارة، تأتي عملية بعدها وهو تنظيم تلك المواد التعليمية, أو ترتيب ما تم اختياره من معارف ومهارات وقيم حول مركز معين، حتى يكون له معنى، واستمرارية ويمكن تقديمه للمتعلم، ويحقق أهداف التربية بأكبر فعالية وكفاية ممكنة، ولكي يكون أكثر ملائمة للتعليم والتعلم، ويكون برنامجا تربويا متماسكا متناسقا متوازنا.

هناك بعدان لتنظيم المحتوى، أحدهما يختص بترتيب مكوناته على امتداد الزمن، وهو البعد الرأسي للمنهج, والثاني يهتم بترتيب مكوناته جنبا إلى جنب وهو البعد الأفقي للمنهج.

وهذان البعدان: الرأسي والأفقي لتنظيم المحتوى لهما أهميتهما في تحديد الأثر الذي يتراكم لمحتوى البرنامج الدراسي، وخبرات التعلم التي تكتسب منه، وأما المعايير للتنظيم الفعال لمحتوى المواد الدراسية فهناك عدة معايير رئيسية ينبغي اتخاذ القرار بشأنها عند التفكير في تنظيم محتوى المواد التعليمية جنبا إلى جنب عند التفكير في الأهداف، وهذه المعايير هي : المجال، أو النطاق والتكامل والاستمرارية والتتابع.

[٩] رشدى أحمد طعيمة,المرجع السابق، ص. ٢٠٥

١) **المجال أو النطاق (Scope)**

يعني المعيار الذي يتعلق بماذا نعلم، وما ستشمله المواد، ما هي الأفكار الرئيسية التي تضمنه المواد؟ نطق المواد يتناول اتساعه وعمقه، والمجالات التي يتضمنها، ومدى التعمق في هذه المجالات، وما ينبغي على كل التلاميذ تعلمه، وما يمكن أن يتعلمه بعض التلاميذ ولا يتعلمه البعض الآخر، وما لا يجب أن يضمن منهج المدرسة.

٢) **التكامل (Integration)**

وهو المعيار الذي يبحث في العلاقة الأفقية بين خبرات المناهج أو أجزاء المحتوى للمواد التعليمية لمساعدة المتعلم على بناء نظرة أكثر توحدا توجه سلوكه وتعامله بفعلية مع مشكلات الحياة.

٣) **الاستمرارية (Continuity)**

وهي التكرار الرأسي للمفاهيم الرئيسية في المنهج، فإذا كان مفهوم الطاقة مهما في العلوم فينبغي تناوله مرات ومرات في منهج العلوم , وإذا كان الهجاء السليم مهما فمن الطبيعي الاهتمام به، والتأكيد عليه، وتنمية مهاراته على امتداد الزمن.

٤) **التتابع (Sequence)**

وهو الترتيب الذي يعرض به المحتوى على امتداد الزمن، ويرتبط التتابع بالاستمرارية، فهناك تداخل بينهما، ولكن التتابع يذهب إلى أبعد مما تذهب إليه الاستمرارية، فنفس المفهوم أو العنصر يمكن أن يعالج بنفس المستوى مرات ومرات، فلا يحدث نمو في فهمه، أو في المهارات أو الاتجاهات المرتبطة به.

أما التتابع فيعنى أن كل عنصر ينبغي أن ينبني فوق عنصر سابق له، ويتجاوز المستوى الذي عولج به، من حيث الاتساع والعمق، فالتتابع لا يعنى مجرد

الإعادة والتكرار، ولكنه يعنى مستويات أعلى المعالجة. وعند النظر في تحديد التتابع عدة أسئلة تتعلق بكل من :

(أ) المبادئ التي يرتكز عليها هذا التتابع

(ب) ولماذا بهذا التتابع أو الترتيب؟

(ج) أنسب وقت يقدم فيه جزء معين من المحتوى للمتعلمين.[١٠]

في الحقيقة إن اختيار المواد التعليمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فيختلف إلى حد كبير بالمواد التي تقدم لأبنائها. ولقد اهتمت التربية الحديثة بالمواد التعليمية وإقامتها على أسس تتفق بالنظريات التربوية الحديثة. وكان أشد ما حرصت عليه أن تحدد هذه الأسس وتدعو إلى التزامها عند إعداد المواد التعليمية.

و يلزم عند إعداد المواد التعليمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين مراعاة الأسس الآتية :

١.الأسس الثقافية والاجتماعية.

٢.الأسس السيكولوجية.

٣.الأسس اللغوية والتربوية.[١١]

إن محتوى المواد التعليمية الجيد هو الذي يهتم مؤلفه بتوفير فرص كافية ومتعددة للطلبة، ينمون فيها ميولهم واتجاهاتهم ويشبعون بها حاجاتهم ورغباتهم ويتدربون على بعض المهارات والعادات الأساسية التي من شأنها أن تساعدهم على التصرف باتزان وتعقل حيال مواقف الحياة المختلفة.

[١٠] إبراهيم بسيوني عمير، المرجع السابق ص.١٥١

[١١] ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله,المرجع السابق، ص.١٩.

ولتحقيق أهداف المحتوى التعليمي ينبغي أن نختار المواد التعليمية واللغوية وفق معايير وأسس علمية. ولن يحقق محتوى المواد التعليمية أهدافه ما لم تكن مادته اللغوية في متناول قدرات الدارسين العقلية وخلفياتهم الثقافية.[١٢]

د. مفهوم القواعد النحوية

١- تعريف النحو

النحو في اللغة له معان كثيرة وهي:

القصد والجهة، المثال: نحوت نحوالمسجد، والمقدار، المثال: عندى نحو ألف دينار، والمثال والشبه، المثال: سعد نحو سعيد (مثله أو شبهه). وأما النحو في اصطلاح العلماء فهو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التى حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما.[١٣] قال الشيخ مصطفي الغلاييني، النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء يعنى من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع، أو نصب، أو جر أو جزم، أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة.[١٤] وتختص قواعد النحو بتحديد وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها، أى أن قواعد النحو تنظر إلى الكلمة العربية من حيث أنها معربة (يتغير شكل آخرها بتغيير موقعها في الجملة) أو مبنية (لايتغير شكل آخرها بتغيير موقعها في الجملة).[١٥]

---

[١٢] **المرجع نفسه**، ص.٧٥.

[١٣]. السيد أحمد الهاشمى، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بدون سنة، ص: ٦

[١٤]. الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت، بدون سنة، ص: ٩

[١٥]. فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، دار الحكمة، بدون سنة، ص: ٣

٢- أهمية تدريس القواعد النحوية في تعليم اللغة العربية:

يعتبر تعليم النحو في مجال تعليم اللغة العربية بشكل عام يكون من أكثر المسائل، له مكانة خاصة ومنزلة هامة في تعليم اللغة العربية ما يجعله يستحق للدراسة، فهناك ثلاثة أمور يجعل تعليمه ذا أهمية، وهي:

أ) لأنه مظاهر من مظاهر اللغة ودليل على إصالتها

ب) لأنه ضوابط تحكم استعمال اللغة

ج) لأنه يساعد على فهم الجمل وتركيبها.[١٦]

وبالتفصيل أن أهمية تدريس القواعد النحوية في تعليم اللغة العربية مما يلى:

أ) النحو هو النظم والجزء الأساسى من النظام يتعلق بعضها ببعض وليس مجرد قواعد متناثرة.

ب) إن موضع النحوالأساسى للجملة هى عنصور هام للغة لأن الاتصال اللغوى لايتحقق إلا بها.

ج)إنه عبارة عن معايير وضوابط وقوانين وأدلة كلها من عمليات معنوية تجريدية. فهى عمليات تناسب المتعلم الأجنبى وتشده نحو الاستماع ببعض العمليات العقلية التجريدية.[١٧]

٣- العلاقة بين تدريس القواعد النحوية و بقية فروع اللغة :

لم تعد النظرة إلى النحو على أنه غاية ينبغى أن يأخذ التلاميذ باستظهار قواعده بل صارت النظرة إليه على أنه وسيلة لغاية الكبرى وهى تقويم اللسان وضبط التعبير. ومعنى هذا أن النحو ينبغى أن يكون موجودا في كل عمل من الأعمال العلمية ومن الخطأ البين أن نقصر الاهتمام به على خصوص القواعد وفي دروس التطبيق، بل على المعلم أن يأخذ نفسه وتلاميذه بالالتزام بضبط الكلمات ضبطا صحيحا ومراعاة

---

[١٦]. محمد كامل ناقة، الكتاب الأساسى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المجلد الأول، معهد الخرطوم الدولى، ١٩٨٣، ص: ٤٥

[١٧]. المرجع السابق، ص: ٤٥

تطبيق القواعد في كل الدروس بحيث ينسحب ما يتعلمه في الدروس النحو على كل المواد الأخرى.

إن الإتجاه الحديث في دراسة النحو يطلب من المعلم أن يدرس النحو في ظلال اللغة والأدب حتى لا يجد التلميذ فصلا بين مادة النحو وبين بقية فروع اللغة العربية وتقضى الخطة التربوية السليمة بوجوب دراسة اللغة العربية وحدة مترابطة وسوف يجد المعلم في دروس التعبير أو النصوص حافزا يدفع التلاميذ إلى دراسة القواعد فإذا شاع بين التلاميذ خطأ نحوى في التعبير من واجب المعلم أن يشرح قاعدته.

إذن أن العلاقة بين النحو وبين سائر فروع اللغة العربية الأخرى من إملاء والبلاغة ونقد علاقة وثيقة.[١٨]

أ- الاتجاه الصحيح في تدريس القواعد :

يحدد هذا الاتجاه الإيمان بأن القواعد وسيلة لاغاية، ويتحقق ذلك في : المنهج، الكتاب، الطريقة (المدرس)، الإختبارات.

١- المنهج:

أ)- ينبغى الاقتصار على الأبواب التى لها صلة بصحة الضبط، وتأليف الجملة تأليف صحيحا، ولهذا نرى أنه لا داعى مطلقا لدراسة الصور الفريضة في التصغير والنسب، وإعراب لاسيما، وأحوال بناء الفعل الماضى، وغير ذلك مما لا يتصل بضبط الكلمات.

ب)- الاتجاه في أبواب الصرف إلى الناحية العملية، ففي درس المجرد والمزيد، يعتنى بتدريب التلاميذ على الإنتفاع بهذا الباب في معرفة طريقة الكشف عن المفردات اللغوية في المعجمات.

ج)- التدرج في عرض أبواب القواعد، فتدرس بعض الأبواب مجملة في أحد الصفوف، ثم تعاد دراستها في صف تال، مع شيء من التفصيل.

[١٨]. محمد عبد القادر أحمد، طرقتعليم اللغة العربية، الطبع الأول، القاهرة، ١٩٧٩، ص: ٢٠٦

د)- جعل المنهج وحدات متكاملة، تشمل كل وحدة عدة أبواب متجانسة أو متحدة الغاية.

٢- الكتاب:

أ)- يجب أن يكون الكتاب مسايرا للمنهج في اتجاهه وروحه، وألا يتخذ منه المؤلفون معرضا لإظهار علمهم وإحاطتهم.

ب)- اتخذ اللغة نفسها أساسا لدراسة القواعد، وذلك باختيار الأمثلة التى تتصل بالحياة، وتزود التلاميذ بألوان من الخبرة والثقافة، لا الأمثلة الجافة المبتورة والجمل المصنوعة المتكلفة.

ج)- جعل التمرينات التطبيقية حول نصوص أدبية، مع الإكثار منها والعناية بتنويعها.

د)- اشتمال الكتاب على طائفة صالحة من الموضوعات الثقافية، والقصص الشائقة الصالحة للقراءة.

٣- الطريقة:

أ)- ينبغى مناقشة الأمثلة من الناحية المعنوية، قبل مناقشة دلالاتها النحوية، وبخاصة الأمثلة المختارة من الحكم أو الأمثال أو الشعر.

ب)- يجب أن ترمى الطريقة إلى كيفية الانتفاع بالقواعد في ضبط النطق والكتابة، لا استيعاب الصور وحفظ الأحكام.

ج)- تمكين التلاميذ من أداء المعانى المختلفة بالأساليب المنوعة الصحيحة: كالنفي والتوكيد والشرط والتعليل والوصف والقسم والتعجب والتخصيص وغير ذلك من المعانى التى تعرض في الأذهان، ويحتاج التعبير عنها إلى القوالب الصحيحة.

د)- دراسة بعض الأبواب بطريقة عملية، تساير الاستعمال الفطرى، وذلك كالضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والاستفهام والجواب ونحو ذلك.

٥)- تجنب الطريقة الجدولية المعقدة التى تحول درس القواعد إلى درس شبيه بالقواعد الرياضية.

و)- جعل القواعد من الوسائل المعينة على الفهم والتعبير السليم.

٤- الإختبارات والتمرينات:

أ)- مدى انتفاع التلاميذ بالقواعد في تأليف الجمل وضبطها ضبطا صحيحا.

ب)- ترك المطالبة بتكوين الجمل تثقلها القيود والشروط، فتخرج بذلك عن جمال الصياغة وعن الصعبة الأدبية.

ج)- ترك المطالبة بذكر الأنواع والتقاسيم والتعاريف ونص القواعد.

هـ. أهداف تدريس قواعد النحو

ولتحقيق هذه الغاية تجب مراعاة ما يلي:[١٩]

١- ان تدرس القواعد في ظل اللغة، وذلك بأن تختار أمثلتها وتمريناتها من النصوص الأدبية السهلة، او العبارات الجيدة التى تسمو بأساليب التلاميذ وتزيد في ثقافتهم، وتوسع دائرة معارفهم بالإضافة إلى ما توضحه من القواعد اللغوية، وأن تربط المادة اللغوية التى تختار لشرح القواعد أو التطبيق عليها بميولهم، ومصادراهتمامهم، ونواحي نشاطهم.

٢- أن يقتصر في معالجة المسائل النحوية على ما يحقق الهدف المنشود من دراسة القواعد، وهو عصمة اللسان والقلم من الخطأ، فلا يسرف المدرس على نفسه وعلى تلاميذه بالتعرض للتفاصيل التي لا تتصل اتصالا مباشرا بهذه الغاية المرسومة.

٣- ينبغي كذلك القصد في استخدام المصطلحات والاقتصار فيها على القدر الضروري.

٤- ألا يقتصر المدرس في درس القواعد على مناقشة ما يعرضه من الأمثلة واستنباط القاعدة وتقريرها في أذهان التلاميذ، بل عليه ان يكثر من التدريبات الشفهية

[١٩]. محمد رشدى خاطر، طرق تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، بيروت، ١٩٨٣، ص: ١٣٤

المرتكزة على أسس منظمة من المحاكاة والتكرار حتى تتكون العادة اللغوية الصحيحة عند التلاميذ وتحل محل النطق المحرف وحتى تكون استقامة ألسنتهم وصحة أساليبهم استجابة سريعة طبيعية للقواعد التى يدرسونها دون جهد أو معاناة في استحياء هذه القواعد واستحضارها في الذهن.

هذا وإن دراسة القواعد أمر واجب لحفظ لساننا وقلمنا من الخطأ بعد أن غزتنا اللغة العامية، ولكن ليس علينا أن نرحق التلاميذ بها ونهتم بتفاصيلها، ظنا منا أنها الوسيلة الناجعة التى تؤدي إلى تمكينهم من لغتهم وإقدارهم على إجادة التعبير والبيان.فقد ثبت أن إجادة التعبير ليست وسيلة التمكن من قواعد اللغة واستظهار مسائلها بدليل أن كثيرا من الأدباء المرموقين قليلو الإلمام بالقواعد، كما أن أكثر التلاميذ حفظا لها يخطئ في كتابته خطأ فاحشا. ولذا كان علينا أن نختار من القواعد ما له أهمية وظيفية وفائدة عملية في الكلام، جاعلين من درس القواعد وسيلة محببة تعين على سلامة اللسان والقلم من الخطأ دون الإيغال في سرد التفاصيل النحوية والشوارد اللغوية وحفظ المصطلحات والصيغ المحنطة.[٢٠]

وقال توفيق الهاشمي في كتابه (الموجه العملي للمدرس اللغة العربية) أن أهداف تدريس القواعد يعني:

١– ضبط حركات ما يكتب وما يلفظ :

فتعصم المرء من الخطأ النحوي، وينجو من النقد ويحسن تعبيره، وينقل بدقته المعاني النحوية الى القارئ والسامع من غير ان يؤدى تعبيره الى اضطراب الفكرة وغموضها، لأن هنالك علاقة وطيدة بين النحو والمعنى وكل منهما يخدم الآخر ويعينه.

٢– التربية العقلية :

لما كانت الصلة وثيقة بين النحو والمعنى، لذا كانت دراسة النحو مفيدة في التربية العقلية التى تعتمد على التحليل والمقارنة والاستنتاج والحكم، واستبانة الصواب من

[٢٠]. جودة الركابى، طرق تدريس اللغة العربية، دمشق سورية، دارالفكر، ١٩٨٦، ص: ١٣٥

الخطأ في التعابير المختلفة وفهم التراكيب المعقدة والغامضة، والتدريب على دقة التفكير والقياس المنطقي، وكذا فإن القواعد تنمي القدرة على التعليل ودقة الملاحظة.

٣- تكوين عادات لغوية صحيحة :

وذلك ان لابد للوصول الى القاعدة النحوية من ان يؤتى بالامثلة الكثيرة وان تناقش، ثم يؤتى بتمارين شفهية وتحريرية كل ذلك لا يخلو من فائدة لغوية بتركيب الجمل والحديث الفصيح بها، وانتعبير عن المشاعر والمشاهدات بأمثلة منوعة، ثم ربطها بالقاعدة، فيعتاد الطلاب سلامة التعبير ودقته والفصحى في الحديث وضبط الحركات والسكنات.

٤- نماء الذوق الأدبي :

عن طريق اسلوب التعبير الأدبي عن بيئتهم وحاجاتهم ومشاعرهم بأمثلة وجمل ملائمة للقاعدة النحوية الجديدة.

٥- تفهم صيغ اللغة واشتقاقها واوزانها :

عن طريق تعليل القواعد النحوية والصرفية، كما انها ركائز لتفهم اللغات الاجنبية، اذ بين اللغات عامل ارتباط، مثل ازمنة الافعال والاستفهام والمنفي والتعجب والتوكيد والاستثناء.

إذا نظرنا إلى أهداف تعليم النحو في المدرسة، خاصة في المرحلة الابتدائية، يعنى إن الطفل في المرحلة الابتدائية في حاجة إلى كسب المهارات اللغوية الأساسية في القراءة والكتابة. فإذا أحسن اختيار ما يدرسه من قصص وأناشيد ومسرحيات، وموضوعات قرائية، فإنه يزوده بقدر صالح من النماذج الصحيحة للاستعمالات اللغوية السليمة، خلال هذه المرحلة يجب أن يعطي الطفل الأمن والحرية التى تساعده على التعبير عن نفسه بلغته العربية الباسيطة من غير أن تفرض عليه قيود تحد من انطلاقه مع إمداده من وقت لآخر، وبقدر الحاجة إلى سيئ من الاستعمالات اللغوية الصحيحة.

ويجب أن تكون معالجة موضوعات النحو في هذه المرحلة في أساليب التعبير، والتدريبات المتكررة التي تعطى للتلاميذ دون التعرض لمصطلحات النحو وقواعده التقليدية، وأن تقوم على التدريب الفني المنظم، المرتكز على أساس من الاستماع والمحاكاة والتكرار حتى تتكون العادات اللغوية الصحيحة عند التلاميذ.

وهكذا نستطيع أن نصوغ أهداف التعبير في هذه المرحلة على النحو التالي:

١- أن يتعرف الطفل على نسق الجملة العربية، ونظام تكوينها، وأن يستطيع استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالا سليما في حدود قدراته.

٢- أن يكتسب العادات اللغوية السليمة عن طريق الاستماع، والمحاكاة وكثرة الاستعمال.

٣- تنمية قدرات التلاميذ على التعبير السليم، وعلى تمييز الخطأ من الصواب، وذلك عن طريق تكوين العادات اللغوية السليمة.

٤- تزويدهم بطائفة من المعاني والتراكيب الصحيحة مما ينمي حصيلتهم اللغوية.

٥- تدريبهم على استخدام الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية ومكوناتها.

وأما الغرض من تدريس قواعد النحو في المرحلتين المتوسطة والثانوية لا يختلف في النوع عنه في المرحلة السابقة، إنما اختلاف في الدرجة فقط. ومن هنا يمكن أن نضيف إلى ما سبق من الأهداف ما يأتي:

١- تعميق الدراسة اللغوية عن طريق إنماء الدراسة النحوية للتلاميذ، إذ يحملهم ذلك على التفكير وإدراك الفروق الدقيقة بين الفقرات والتراكيب والجمل والألفاظ.

٢- تعميق ثروتهم اللغوية عن طريق مايدرسونه من نصوص وشواهد أدبية، تنمي أذواقهم وتقدرهم على التعبير السليم كلاما وكتابة.

٣- زيادة قدرة التلاميذ على تنظيم معلوماتهم وزيادة قدرتهم أيضا على نقد الأساليب التى يستمعون إليها أو يقرؤونها.

٤- تعويد التلاميذ دقة الملاحظة والموازنة والحكم وترقية ذوقهم الأدبي، فدراسة النحو تقوم على تحليل الألفاظ والجمل والأساليب وإدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب.(تدريس فنون اللغة العربية :٢٩٤)

وقال عبد اللطيف عبد القادر أبو بكر في كتابه ص. ١٦٢ (تعليم اللغة العربية الأطر والإجراءات أن تتمثل أهم أهداف تعليم النحو فيما يلى:

١- إقدار المتعلم على القراءة بطريقة سليمة خالية من اللحن.

٢- إكساب المتعلم القدرة على الكتابة الصحيحة السليمة من الخطأ، والمتفقة مع القواعد المتعارف عليها.

٣- مساعدة المتعلم على جودة النطق وصحة الأداء عند التحدث.

٤- إكساب المتعلم القدرة على فهم المسموع وتمييز المتفق مع قواعد اللغة من المختلف معها.

٥- إقدار المتعلم على الملاحظة الدقيقة، والاستنتاج، والمقارنة، وإصدار الأحكام، وإدراك العلاقات بين أجزاء الكلام وتمييزها على النحو المناسب.

٦- الإسهام في إتساع دائرة القاموس اللغوي لدى المتعلم وإمداده بثورة لغوية من خلال النصوص الراقية التي يتعلم القواعد من خلالها.

٧- مساعدة المتعلم على تكوين حس لغوي جيد، وملكة لغوية سليمة يفهم من خلالها اللغة المنقولة ويتذوقها، بما يعينه على نقد الكلام، وتمييز صوابه من خطئه، وتوظيف الفقرات والتراكيب والمفردات بطريقة سليمة.

المراجع

إبراهيم بسيوني عميرة، المنهج وعناصره،الطبعة الثالثة ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١.

جودة الركابى، طرق تدريس اللغة العربية، دمشق سورية، دارالفكر، ١٩٨٦.

رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى: معهد اللغة العربية، دون السنة.

السيد أحمد الهاشمى، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بدون سنة.

الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت، بدون سنة.

عابد توفيق الهاشمى, الموجه العلمى لمدرس اللغة العربية, ط ٣, مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٩٨٣.

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملاؤه، دروس الدورات التدريبية لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجانب النظرى)، د.م، مؤسسات الوقف الإسلامى، ١٤٣٣.

فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، دار الحكمة، بدون سنة.

محمد رشدى خاطر، طرق تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، بيروت، ١٩٨٣.

محمد عبد القادر أحمد، طرقتعليم اللغة العربية، الطبع الأول، القاهرة، ١٩٧٩.

محمد كامل ناقة، الكتاب الأساسى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المجلد الأول، معهد الخرطوم الدولى، ١٩٨٣.

ناصر عبد الله الغالى وعبد الحميد عبد الله, أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بها, الرياض: دار الغالى , ١٩٩١ م.